وبعد فترة تبيّن للمنصور كذب هذا الساعي، فردّ الحسن إلى عمله، وأحسن صلته، واعتذر إليه، وردّ عليه أمواله التي صادرها[569]. وأبى الحسن مع ذلك أن يعاتب ابن أبي ذئب، وكان قد قصده، فعفا عنه وأمدّه بمال وأهداه، وهذه طبيعة هذا البيت الكريم[570]. ويقال: إنّ الذي ردّ للحسن بن زيد اعتباره وأعاده إلى عمله هو المهدي، وليس المنصور، وكان ذلك في اعتذار طويل له[571]. وقد تولّى الأنور المدينة وعمره 17 سنة، وظلّ فيها ستّ سنوات، من عام 150 إلى عام 155 هـ ، ثم لم ينجُ من اضطهاد العباسيّين، فعُزل عن الولاية، وأُودع السجن سنة 156 هـ إلى أن ولي المهدي الخلافة فأخرجه من السجن عام 158 هـ [572]. وكان والد الحسن ـ الإمام زيد ـ قد توفّي وترك ديناً قدره أربعة آلاف دينار، فحلف الحسن ألاّ يظلّ رأسه سقف، إلاّ سقف مسجد رسول ا (صلى ا عليه وآله) أو بيت رجل يكلّمه في حاجة، حتّى يقضي دين أبيه[573]. ووفّى بيمينه، وأدّى دين والده. ذرّية الحسن وقد أعقب الحسن الأنور من الذرّية الكثير من الأبناء البررة.. وهم كما يسمّيهم الأستاذ صلاح عزّام[574]: أبا القاسم، ومحمداً، وعلياً، وإبراهيم، وزبيراً، وعبدا، ويحيى،